العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم

The relationship between Egyptian university students' use of social networking sites and the promotion of their values of tolerance

أ.د.ك/ عبد السلام سيد محمد الواحاتي

نائب رئيس الجامعة الأفروآسيوية للشؤون الإدارية

alwa7aty@gmail.com

0020122270709

https://doi.org/10.5281/zenodo.7758160 CID:037009

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم، والتعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم قيمة التسامح لدى طلبة الجامعات المصرية، كما تسلط الدراسة الضوء على صور وأشكال المناقشات على وسائل التواصل الاجتماعي لنشر قيم التسامح في المجال الديني والفكري والسياسي، والتعرف على آراء الطلبة عن التسامح وقبول الآخر.

وذلك من خلال دراسة ميدانية استخدم فيها الباحث منهج المسح الإعلامي وقام بإعداد استمارة إستبيان على عينة قدرها 200 طالب وطالبة من مختلف الجامعات المصرية.

وأسفرت الدراسة عن:

- كشفت الدراسة عن وجود قوي وواضح لقيم التسامح بمختلف أبعاده على مواقع التواصل الاجتماعي، وبينت الدراسة وجود عدة صور وأشكال للتسامح يؤمن بها الطلبة الجامعيين عينة البحث وهي التسامح الديني، والتسامح الفكري، والتسامح الاجتماعي، وقد جاءت درجات التسامح الديني والتسامح الاجتماعي والتسامح الفكري كلها مرتفعة، وتبعا لذلك جاء معدل التسامح العام مرتفعاً.
- وكشفت الدراسة أن التأثيرات المعرفية من جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تجسدت في نبذ الطائفية وقبول الآخر.

الكلمات المفتاحية: التأثيرات المعرفية؛ طلبة الجامعات؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ القيم؛ التسامح.

Abstract:

Study: Abd el-Salam Sayed Mohamed al-Wahaty, entitled "The relationship between Egyptian university students' use of social networking sites and the promotion of their tolerance values" College of Mass Communication, Islamic University of Minnesota, USA (2022)

The study aimed to identify the relationship between Egyptian university students' use of social networking sites and the promotion of tolerance values for them, and to identify the role of social networking sites in supporting the value of tolerance among Egyptian university students.

The study also sheds light on the images and forms of discussions on social media to spread the values of tolerance in the religious, intellectual and political fields, and to identify the students' views on tolerance and acceptance of the other.

And that was through a field study in which the researcher used the media survey method and prepared a questionnaire, on a sample of 200 male and female students from various Egyptian universities.

The study resulted in:

• The study revealed a strong and clear presence of the values of tolerance in its various dimensions on social networking sites

• The study showed the presence of several forms and forms of tolerance that university students believe in. The research sample is religious tolerance, intellectual tolerance, and social tolerance. The degrees of religious tolerance, social tolerance and intellectual tolerance are all high, and accordingly the general tolerance rate is high.

• The study revealed that the cognitive effects of using social networking sites were embodied in the rejection of sectarianism and acceptance of the other

Keywords: Cognitive effects; university students; social media sites; Value; Tolerance**.**

مقدمة:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أرضاً خصبة يمكن أن تسهم في تعزيز التعايش والتسامح، ونبذ الطائفية والتعصب والتطرف الديني، وتعمل على تبادل الثقافات المتنوعة ونشر ثقافة الاختلاف والتنوع، وتبادل ثقافات الشعوب الأخرى وخبراتها في التسامح والتعايش، ونافذة للحوار السلمي بين أفراد المجتمع الواحد والشعوب بعضها البعض.

وقد سادت البشرية أزمنة من الحروب والتطرف والإرهاب، وقد سعت العديد من الدول والمجتمعات لتأمين الأفراد وتحصينهم من هذه الآفات عبر نشر قيم التسامح وتعزيزها بين الأفراد بمختلف جنسياتهم وأعراقهم وأديانهم ومعتقداتهم، ومن هنا تأتي أهمية التسامح في أنه أحد العوامل الرئيسية لتحقيق السلام والاستقرار والتنمية في أي مجتمع، ومن أهم مظاهر الاستقرار والسلام الاجتماعي أن يتقبل الناس بعضهم البعض بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية والدينية والسياسية.

ومن هنا تأتي أهمية اللجوء إلى مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها الوسيلة الأكثر تأثيراً لأنها تنقل الأفكار والآراء وتتجاوز الحدود بين الدول وتعمل على تشكيل العقل الجمعي وتؤثر على سلوك الناس، ولذا فإن مواقع التواصل من أهم وسائل نشر قيم التسامح بين الأفراد وخاصةً الشباب وطلبة الجامعات.

ولما كان لمواقع التواصل الاجتماعي هذا الدور الهام فقد جاء الإحساس بأهمية إجراء هذا البحث الذي يستهدف دراسة علاقة استخدامات طلبة الجامعات لمواقع التواصل الاجتماعي ونشر وتعزيز قيم التسامح لديهم.

المبحث الأول: الإطار المنهجي

أولاً- مشكلة البحث:

نظراً لأهمية الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي في التأثير على الأفراد والمجتمعات بمقدرتها على بث قيم التسامح لدى الشباب وخاصة طلبة الجامعات خاصةً مع ما يشهده المجتمع من أفكار سائدة كالإرهاب والتطرف والتعصب والعنف وغيرها من الأفكار التي انتشرت للأسف بين المجتمعات بأدوات مختلفة فقد أصبح من الأهمية بمكان دراسة هذه الظاهرة، وعلى ذلك فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة إلى تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي بين أفراده أكثر من أي وقت مضى نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل التكنولوجيا وثورة المعلومات والاتصالات التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية وحولت العالم إلى قرية كونية صغيرة، وعلى ذلك فهناك تساؤل يطرح نفسه هل تمكنت مواقع التواصل الاجتماعي مع كل ما تتميز به من منصات وخدمات أن تُسهم في نشر وتعزيز قيم التسامح بين الشباب وخاصةً طلبة الجامعات مع تنوع واختلاف آرائهم وأفكارهم وتوجهاتهم، لهذا كانت دراسة مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في نشر قيم التسامح ضرورة لا بد منها.

وهذا ما دفع الباحث إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي تحديداً في نشر قيم التسامح بين طلبة الجامعات المصرية، تلك الفئة الأكثر استهدافاً من قبل المتطرّفين والمتعصبين والعنصريين، وفي هذا الصدد فإن مشكلة البحث تحاول الإجابة عن السؤال التالي: **ما العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم؟** كسؤال رئيسي تتفرع منه عدة أسئلة تستوفي بالإجابة عليها عناصر البحث.

ثانياً- أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث كونه يهتم بشريحة كبيرة ومهمة من المجتمع وهم طلبة الجامعات المصرية، وبالتالي فإن كل ما يؤثر عليهم سينعكس على المجتمع ككل، سيتناول الباحث من خلال دراسة ميدانية استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره عليهم في تعزيز قيم التسامح، حيث أنهم أكثر فئة ترتاد مواقع التواصل الاجتماعي، وبالتالي فهم يتأثرون ويؤثرون في تلك القيم.

ونظراً لما توفره مواقع التواصل الاجتماعي من شبكات ومنصات للرأي والتعبير وانفتاح على كافة البيئات والثقافات مما يجعلها وسيلة للحوار والتقارب بين الناس وخاصةً طلبة الجامعات المصرية إلا أن عدم وجود قيود عليها وفي ظل غياب الضبط الذاتي قد يجعل منها ساحة للنزاع والصراع وهنا تكمن خطورتها، ومن ثم كان من الأهمية بمكان دراسة العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم حتى نتمكن من تحديد ما إذا كان هناك تأثيراً فعلياً لهذه المواقع على تعزيز قيم التسامح ونشرة بين المجتمعات، وتصحيح المفاهيم والأفكار المغلوطة التي تحاول عناصر التطرف والتعصب بثّها بين الشباب.

لذلك أخذ البحث على عاتقه الكشف عن هذه العلاقة، لما له من أهمية معرفية وموضوعية حيث ينتفع به الباحثون في الجامعات والجهات المعنية ذات العلاقة بقضية التسامح.

ثالثاً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم كهدف رئيسي ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف تتمثل في:

1- التعرف على مستوى طرح قيم التسامح على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات المصرية.
2- التعرف على أهم القضايا التى يشارك فيها طلبة الجامعات المصرية بالمناقشة والحوار على منصات مواقع التواصل الاجتماعي.
3- التعرف على صور وأشكال مشاركة طلبة الجامعات المصرية في الحوال والمناقشة على مواقع التواصل الاجتماعي حول القضايا المطروح.
4- التعرف على مستوى التسامح الديني والفكري والسياسي السائد بين المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي.
5- التعرف على موقف طلبة الجامعات المصرية عينة الدراسة من أساليب التسامح المطروحة بين المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي حول القضايا المختلفة.
6- التعرف على مدى تأثير استخدام طلبة الجامعات لمواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز ثقافة التسامح لديهم.
7- الكشف عن علاقة العوامل الاجتماعية كالنوع ونمط التعليم ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي والانتماء الديني في تبني قيم التسامح.

رابعاً- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:

1- مفهوم القيم:

القيم مُفردها قيمة، وترتبط لغويّاً بمادة قَوَمَ والتي تمتلك عدة دلالات منها قيمة الشيء وثمنه، والثبات والدوام، والاستقامة والاعتدال، ونظام الأمر وعِماده، وأقربها لمعنى القيمة هو الثّبات والدّوام والاستمرار على الشّيء، أمّا اصطلاحاً فإنّ القيم هي جملةُ المقاصد التي يسعى القوم إلى إحقاقها متى كان فيها صلاحهم عاجلاً أو آجلاً، أو إلى إزهاقها متى كان فيها فسادهم عاجلاً أو آجلاً(الهروي، ص267).

وهي القواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية وتختلف بها الحضارات بحسب تصوّرها لها، وقد وردت في القاموس التربويّ بأنّها صفاتٌ ذات أهميّة لاعتبارات نفسيّة أو اجتماعيّة، وهي بشكل عامّ مُوجّهات للسّلوك والعمل.

أساليب تكوين القيم:

لأهميّة القيم وضرورتها قامت عدّة تجاربَ ودراساتٍ لمعرفة أنجح الأساليب والطّرق لتكوين القيم وترسيخها في المُجتمعات، ومن الأمثلة على هذه الطّرق:

أ. الإقناع: عن طريق توظيف الأدلّة والبراهين لإقناع الأفراد بأهميّة قيمةٍ مُعيّنةٍ، اتّخاذ القدوة الصّالحة.
ب. القوانين: جعل القيم جُزءاً من تشريعات وقوانين الدّولة؛ يجعل تطبيقها لزاماً على المُجتمع.
ت. الإعلام: حشد الإعلام لتوجيه المُستمعين نحو قيمة مُعيّنةٍ ودعوتهم إلى تطبيقها.
ث. الدّين: وجود القيمة من ضمن التّشريع الدينيّ يُعدّ ذا أثرٍ كبير على انتشارها وتطبيقها، خصوصاً إذا كان المُجتمع مُتديّناً(الحربي، 2010).

2- مفهوم التسامح:

يستخدم مصطلح التسامح في السياقات الاجتماعية والفكرية والدينية لوصف مواقف واتجاهات تتسم بالتسامح أو الاحترام للآخرين، ومن الناحية العملية يُعد لفظ "التسامح" مضاد للفظ التمييز والتعصب العرقي والديني والفكري.

والسَّماحة في اللغة: (السين، والميم، والحاء: أصلٌ يدلُّ على السلاسةِ والسهولةِ)، ويُقال أيضًا: سَمُحَ وأسمح: إذا جاد وأعطى عن كرمٍ وسخاءٍ؛ لسهولة ذلك عليه قال الجوهري في (الصِّحاح): السَّماحُ والسَّماحَةُ: الجود، وسَمَحَ به: أي جاء به، وسَمَحَ لي: أعطاني، وما كان سَمْحًا..، والمُسامحةُ: المُساهلة، وتسامحوا: تساهلوا) (الصحاح، 1990، ص376).

والتسامح اسم مصدر مشتق من فعل تسامح، يفيد التساهل والموافقة وإبداء اللين، وتعددت المرجعيات التي يتحدد في ضوئها مفهوم التسامح (allowance) ففي اللغة العربية يكون أقرب إلى مفهوم اللاعنف (البعلبكي، 1986ن ص930)، واصطلاحاً هو استعداد المرء لأن يترك للآخر حرية التعبير عن رأيه ولو خالفه الرأي، فالتسامح إذن دعوة إلى الحوار والإنصات وقبول الآخر.

3- تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

تُشير مواقع التواصل الاجتماعي إلى المواقع والبرامج التي تعتمد على شبكة الإنترنت لتسهيل التواصل بين المستخدمين وتبادل المعلومات والتحاور فيما بينهم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو أجهزة الهواتف المحمولة، ويُمكن استخدام هذه المواقع لأهدافٍ اجتماعية؛ كتحقيق التفاعُل بين الأصدقاء وأفراد العائلة وغيرهم أينما كانوا، كما يُمكن استخدامها لأهدافٍ تجارية؛ وذلك لأنّ هذه المواقع أصبحت قواعد تسويقية مهمة للشركات التي تسعى إلى جلب انتباه المزيد من الزبائن، وتُتيح مواقع التواصل الاجتماعي لمُستخدميها إمكانية الوصول إلى محتواها الذي يتضمّن أنواعاً مُختلفةً من المعلومات، أو الصور ومقاطع الفيديو، أو حتّى الوثائق.

وتملك مواقع التواصل الاجتماعي منصات تتسم بالتفاعل والحوار تخطت كل القيود والحواجز الجغرافية والقوانين المحلية وحولت العالم إلى قرية كونية.

خامساً- تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة على هذه التساؤلات في أطار أهدافها، وما علاقة استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية تتمثل في:

1- ما هو مستوى طرح قيم التسامح على مواقع التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات المصرية؟
2- ما هي أهم القضايا التى يشارك فيها طلبة الجامعات المصرية بالمناقشة والحوار على منصات مواقع التواصل الاجتماعي؟
3- ما هي صور وأشكال مشاركة طلبة الجامعات المصرية في الحوال والمناقشة على مواقع التواصل الاجتماعي حول القضايا المطروح؟
4- ما هو مستوى التسامح الديني والفكري والسياسي السائد بين المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي؟
5- ما موقف طلبة الجامعات المصرية -عينة الدراسة- من أساليب التسامح المطروحة بين المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي حول القضايا المختلفة؟
6- ما هو تأثير استخدام طلبة الجامعات لمواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز ثقافة التسامح لديهم؟
7- ما علاقة العوامل الاجتماعية كالنوع ونمط التعليم ومكان الإقامة والمستوى الاقتصادي والانتماء الديني في تبني قيم التسامح؟

سادساً- الدراسات السابقة:

بعد استعراض التراث العلمي استقر الباحث على عدة دراسات سابقة رأى أنها ذات صلة بدائرة بحثه منها ما هو مرتبط بعلاقة الإعلام بالتسامح أو علاقة الطلبة بالتسامح، مرتبة من الأحدث للأقدم:

1- **دراسة عبد العظيم (2022):** هدفت هذه الدراسة إلى رصـد ثقافة التّسامح لدى طـلاب جامعة بني سويف، والتّعرّف على صوره المختلفة التي يتبنونها، والكشف عن المحدّدات الاجتماعيّة والثّقافيّة لهذه العمليّة.

وقد اعتمد هذا البحث إلى رؤية (يورجن هابرماس Habermas) حول التّسامح التي انبثقت من مشروعه الفكريّ الكبير الموسوم بنظريّة الفعل التّواصلي، مطوّعين منهج المسح الاجتماعي، لذا قمنا باختيار عينة طبقية بلغ حجمها 300 طالباً وطالبة من مختلف كليات جامعة بني سويف، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2020 / 2021.

وكشفت الدراسة عن الحضـور القوي والواضح لثقافة التسـامح بين أفراد العينة، ووجود أشكال عدّة للتسامح يؤمن بها الشباب الجامعي في مجتمع البحث وهي التسامح الديني، والتسامح الفكري، والتسامح الاجتماعي، واتّضح لنا في هذه الدّراسة أيضاً أن هناك علاقة بين متغير النوع ودرجة التسامح، حيث تبيّن أنّ الإناث أكثر تسامحاً من الذكور، كما تبيّن أنّ هناك علاقة أيضاً بين نمط التعليم والتسامح، فالدارسون للعلوم الاجتماعية أكثر تسامحاً من الدارسين للعلوم الطبيعية.

2- **دراسة السعدي (2022):** هدفت الدراسة إلى التعرف على الفرص والتحديات التي تواجه التعايش والتسامح في ظل الإعلام الرقمي، وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء؛ في الجزء الأول سلط الضوء على أهم الفرص التي يوفرها الإعلام الرقمي في التعايش والتسامح، وفي الجزء الثاني أهم التحديات التي تواجه التعايش والتسامح في ظل الإعلام الرقمي، وفي الجزء الأخير بعض التوصيات التي من الممكن أن تعاظم من تلك الفرص وتجابه تلك التحديات.

وأسفرت الدراسة عن التوصيات التالية:

أ. تدريب الصحفيين والإعلاميين والناشطين في الإعلام الرقمي وتأهيلهم على استخدام تقنيات الإعلام ودعمهم بورش ودورات لتأهيلهم وتمكينهم من التعامل مع الإعلام الجديد.

ب. نشر ثقافتي التعايش والتسامح في منصات الإعلام الرقمي من قِبل المؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية من خلال دعم الثقافة وعمل مبادرات وفعاليات تدعمها.

ج. تعميق الجوانب الإيجابية التي ظهرت بالدراسات حول الموضوع والتي تحث على الجانب الإنساني وثقافة الحوار والتعايش والتسامح.

3- **دراسة سليمان (2021):** هدفت إلى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الجديد من خلال المؤثرين في نبذ الفتنة الطائفية أو تأجيجها، وتحديد الاستراتيجيات التي يمكن أن يستخدمها من يسيطر على وسائل الإعلام الجديد؛ عبر المؤثرين؛ للتأثير في الرأي العام المصري وتحويل آراء الجمهور من التعصب للتسامح وقبول الآخر أو العكس؛ بالتطبيق على فيس بوك وتويتر.

وذلك من خلال دراسة ميدانية وتحليلية وتطبيقها على مستخدمي الإعلام الجديد وعلى المؤثرين على الشبكات الاجتماعية، وتوصلت الدراسة إلى أهمية دور وسائل التواصل الاجتماعي في القضاء على الفتنة الطائفية ونشر

التسامح والإخاء الإنساني، وأثبتت أن تأثير المؤثر من الجمهور العادي (المؤثرين الصغار، أو المؤثر الجزئي) قد يفوق تأثير المؤثرين من المشاهير، وأنه من المفيد استغلال مزايا المؤثرين الصغار، والاعتماد عليهم من طرف الحكومات في نشر الوعي.

4- **دراسة القاسم (2020):** سلطت الضوء على تعزيز ونشر ثقافة التعايش السلمي بين الأفراد وغرس ثقافة قبول الآخر فيما بينهم عبر وسائل الإعلام الجديدة، وفي الترويج لهذا النمط الثقافي والبحث في دور منصات الإعلام الجديد في نشر هذه الأنماط الفكرية والثقافية بين المجتمعات، إذ أن التعايش السلمي من أسمى القضايا التي تهم المجتمعات المعاصرة لما تحمله من قيم سامية ومُثل عليا من خلال الاحترام، مع ضرورة تبني وتشجيع ظاهرات التعايش والتسامح ونبذ ظاهرات التطرف والعنف.

وكشفت الدراسة عن الحاجة إلى نشر وتوعية بين أفراد المجتمع والعمل على تطوير وتعزيز قيم التعايش السلمي عبر وسائل الإعلام باعتبارها السلطة الأولى في عصرنا الحاضر.

5- **دراسة طالة (2019)**: كشفت عن دور الإعلام الرقمي في نشر ثقافة السّلام بين الناس في مواجهة صنوف التطرّف الفكري المتعدّدة، وأهمية بتربية النشء الجديد على القيم الفاضلة والعظيمة، وطرق تفعيل دور وسائل الإعلام المختلفة، ومنها وسائل التواصل الاجتماعيّ التي تغلغلت في سائر نواحي الحياة المختلفة، والتي تُعدّ شديدة الصّلة بفئة الشباب؛ تلك الفئة الأكثر استهدافاً من قبل المتطرّفين والعنصريين، فمع انتشار وسائل الإعلام الجديد وشيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي غدت هوية العصر فإن أفراد المجتمع في كل مكان اتجهت للمشاركة الفاعلة والانخراط فيها بشكلٍ غير مسبوق.

وأوصت الدراسة بضرورة تسليط الضوء على تعزيز ثقافة السلام والتعايش الاجتماعي وغرس ثقافة قبول الآخر، وكشفت عن أهمية دور هذه الشبكات في نشر هذه الثقافة، وفي الترويج لهذا النمط الثقافي، باعتبار هذه المنصات الحديثة تشكل عامل قوي لتعزيز هذه الثقافة الإلكترونية.

6- **دراسة جفات (2019)**: ركزت على دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح في المجتمع العراقي من منظور الصحفيين العراقيين، واتبعت الدراسة المنهج المسحي، وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية التي تصف الظواهر الاجتماعية بأسلوب المسح الميداني، ودرس الباحث مجتمع الصحفيين العراقيين في مدينة بغداد وتوصل إلى عينة ممثلة قوامها (923) مفردة.

وكشفت نتائج الدراسة أن شبكة الفيسبوك تصدرت أنماط استخدام العينة المبحوثة لشبكات التواصل، إذ أن جميع أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بنسبة 100%، تلاها حساب الانستجرام، ثم تويتر ثم اليوتيوب تلاه حساب سناب تشات ثم جوجل بلس وأخيراً حساب لينكدإن.

فيما يتعلق بأكثر موضوعات ثقافة التسامح انتشاراً في شبكات التواصل فظهر أنها الموضوعات التي تحث على الجانب الإنساني وتقديم المساعدات للمحتاجين، والدعوة إلى الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه، والتسامح الديني الذي يدعو إلى حرية ممارسة الشعائر الدينية للفرق والطوائف.

أما التأثيرات المعرفية فتجسدت في ضرورة تبادل الثقافات المتنوعة وتكوين الاتجاهات الإيجابي وقبول الآخر، أما التأثيرات الوجدانية فتمثلت في الحذر من الأخبار الكاذبة، وتنمية الذوق العام، وإحداث تغييرات في السلوك العاطفي

والوجداني بشكل إيجابي، وإشاعة الهدوء النفسي والعاطفي، وبخصوص التأثيرات فتنمية مهارات التواصل لدى الأفراد تصدرت السلوكيات تلتها قبول الآخر المختلف، أما أبرز التحديات أمام نشر ثقافة التسامح فتمثلت في المحاصصة الطائفية وتعقد العملية السياسية في العراق والتضليل الإعلامي والشائعات المغرضة.

7- **دراسة رضوان (2016):** استعرضت استراتيجيات توظيف الإعلام في مواجهه العنف والتعصب ونشر ثقافة التسامح، واستعرضت الدراسة مفاهيم التسامح، والعنف والتعصب، ودور الإعلام في نشر ثقافة التسامح ونبذ العنف والتعصب، وأساليب نشر الإعلام للعنف والتعصب، كما كشفت عن صحافة السلام ومسؤوليتها الاجتماعية، ومحددات تصنيف صحافة الصراع والحرب، ومحددات تصنيف صحافة السلام، وسياق الصراع والحرب، وسياق الحل وتهدئة الصراع والسلام.

وكشفت الدراسة أن من أهم استراتيجيات مواجهة الإعلام للعنف والتعصب تطوير مواثيق الشرف الإعلامية؛ بحيث تتوافق هذه المواثيق مع ما تشهده بعض مناطق العالم من تصاعد للإرهاب والعنف، وبحيث تلتزم من خلالها وسائل الإعلام والعاملين فيها بعدم الترويج لهذا الفكر الشاذ، مراعاة ما تنقله الصورة الإعلامية المصاحبة للأخبار، واختيار الصور الملائمة والمعبرة عن الحدث دون تضخيم أو تجزئة، ومراعاة اللغة الإعلامية المستخدمة في تغطية أحداث الصراعات بحيث يتم استخدام أطر وعبارات لا تحض على العنف أو الكراهية، وأوصت الدراسة بضرورة وضع خطط استراتيجيات إعلامية تواجه دعاوى الإرهاب، وتقدم صحيح الدين بأسلوب يجذب الجمهور خاصةً الشباب.

8- **دراسة فازيلا إدريس وزملاؤها Idris، Fazilah et.al. (2016):** أظهرت تأثير الدين على التسامح العرقي في ماليزيا، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الطرق والوسائل العلمية لغرس التسامح بين الأعراق في ماليزيا، ومواجهة كل صور التعصب العرقي والديني.

وتم الاعتماد على نظريتي الاختيار العقلاني (RCT) والسلوك المقصود أو المخطط (TPB) في تفسير العلاقة بين الدين والتسامح العرقي في المجتمع الماليزي، إذ يرى الباحثون أنّ هناك قدراً زهيداً من الأبحاث التي تناولت التسامح العرقي من المنظور السوسيولوجي.

واعتمدت الدراسة على منهجية وصفية تحليلية، كما استخدم الباحثون الجداول الرياضية والخرائط الذهنية لعرض القضايا النظرية للدراسة، وكشفت الدراسة أنّه وفقاً لنظرية الاختيار الرشيد يمكن أن يتأثر التسامح العرقي بالمعتقد الديني لدى أولئك الذين يؤمنون أنّ الله سيعوضهم خيراً جزاءً لذلك التسامح، أما وفقاً لنظرية السلوك المخطط فإنّ الدين يمكن أن يؤثر في السلوك والمعايير الذاتية وكيفية ممارسة التسامح العرقي، وتوصي الدراسة بضرورة الاعتماد على النماذج النظرية السوسيولوجية في الدراسات المستقبلية المتعلقة بالتسامح من أجل تقديم فهماً أكثر اتساعاً وعمقاً لأبعاده المتعددة.

9- **دراسة بركات (2016):** بينت مستوى ثقافة التسامح لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم، لهذا الغرض طبقت إستبانة أعدت لجمع البيانات على عينة مكونة من (347) طالباً وطلبة من جامعة القدس المفتوحة في فرع طولكرم، تم اختيارهم بطريقة طبقية عشوائية تبعاً على متغيري الجنس والتخصص، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوي ثقافة التسامح لدى الطلبة كان بمستوى مرتفع كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً في مستوي ثقافة التسامح لدي الطلبة تبعاً إلى متغيرات: العمر وسنوات الدراسة؛ وذلك لصالح فئات الطلبة الكبار ومن ذوي السنة

الرابعة والثالثة، بينما أظهرت النتائج أخرى عدم وجو فروق جوهرية في مستوى ثقافة التسامح لدى هؤلاء الطلبة تبعاً على متغيرات: الجنس، والتخصص والعملي، ومكان السكن، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوي ثقافة التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

وتم اقتراح عدة توصيات كان أهمها ضرورة ترسيخ قيم التسامح كثقافة لدى الطلبة من خلال برامج موجهة وخطط علمية والأنشطة المنهجية وغير المنهجية.

10-**دراسة الشمري (2015):** اهتمت برصد العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية التي يلتزم بها طلاب جامعة نايف للعلوم الأمنية وانتشار ثقافة التسامح بينهم.

ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحث على مقياس المسئولية الاجتماعية، ومقياس ثقافة التسامح الذي أعده الباحث؛ وذلك للكشف عن تلك العلاقة، واعتمد الباحث على عينة طبقية قوامها 500 طالباً، وأجاب على الاستبانات 481 طالباً فقط.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود درجة عالية من المسئولية الاجتماعية في مجتمع البحث، وإلى أنّ ثقافة التسامح متوفرة بدرجة كبيرة لدى عينة الدراسة، كما كشفت نتائج البحث عن وجود علاقة إيجابية طردية بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح، وعن توفّر فروق دالة إحصائياً في المسئولية الشخصية، تبعاً لمتغيري الفئة العمرية والحالة الزواجية، مثلما رصدت أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ثقافة التسامح تبعاً لمتغيري الفئة العمرية ومستوى الدخل الشهري في العينة.

11-**دراسة مطرود (2015):** كشفت عن معطيات الفكر الإنساني التي ساهمت في إنتاج تحولات نوعية عن طريق التقدم والتنوع والتطور الحضاري والفكر الإنساني، والأزمات والتحولات التي عصفت بالمجتمع العراقي على مر تاريخه السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي من خلال دراسة وصفية، وما نتج عن هذه الأزمات من تداعيات أثرت سلباً على بنية المجتمع العراقي عامة والشخصية العراقية بشكلٍ خاص، فأظهرت الأيديولوجيات المعادية هذا المجتمع وهذه الشخصية عبر وسائل الإعلام المختلفة أنها شخصية عصبية وانفعالية وذات مزاج حاد وغير مرنة والتي أصبحت لغزاً للباحثين والمهتمين بدراسة الشخصية من أجل التعرف على ماهيتها التي تنطوي أصلاً على طرفي نقيض بين الصلابة واللين.

وخلصت الدراسة إلى أن دور المؤسسة الإعلامية في الواقع هو نشر الحقيقة دون تزييف، ومن أبرز هذه الحقائق هو نشر ثقافة التسامح والحوار مع الآخر في حالة ظهور الأزمات والصراعات داخل المجتمع الواحد من التصدي لكل ما يمكن يؤدي بالمجتمع إلى حالة من التصدع والانحلال.

12-**دراسة "إيفانا ميلولوزا وزملاؤها Ivana et.al،Miloloža (2014):** هدفت إلى الكشف عن التسامح مع الاختلاف لدى الطلاب Tolerance for Disagreement for Students، وهدفت إلى التعرف على مدى استعداد طلاب كلية الإعلام بجامعة كوبريفكا Koprivnica بكرواتيا للتسامح مع آراء الأشخاص الآخرين المختلفين معهم.

واعتمدت الدراسة على مقياس التسامح مع الاختلاف Tolerance for Disagreement Scale (TFD) الذي صاغه جيمس مكروسكي James C. McCroskey وتكون المقياس من 15 عبارة تتضمن مؤشرات عن مدى قبول أو رفض أفكار وأفعال محددة، وبلغ عدد الاستجابات 5 استجابات أوافق جداً – أوافق – محايد – غير موافق – غير موافق

على الإطلاق، وتم إجراء الدراسة على الطلاب الذين اجتازوا اختبار القبول بالكلية وبلغ عددهم 147 طالباً، 60% من الإناث، و40% من الذكور.

وأظهرت نتائج الدراسة أنّ طلاب كليّة الإعلام يتسامحون جيداً مع الأفراد المختلفين عنهم أثناء التواصل معهم، حيث أظهر أكثر من ثلث العينة مستوى عالياً من التسامح مع الاختلاف (37٪)، في حين أظهر 60.9٪ من الأشخاص مستوى متوسطاً من عدم التسامح مع الاختلاف، وتبين أنّ متغيري النوع والسن لا يؤثران في عملية التسامح لدى الطلاب.

13-**دراسة الجبوري (2014):** هدفت إلى التعرف على مستوى التسامح لدى طلبة جامعة كربلاء، وقياس مستوى التسامح وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وقياس مستوى التماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، وقياس مستوى التماسك الاجتماعي وفقاً لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، والتعرف على علاقة التسامح بالتماسك الاجتماعي.

وتكونت عينة البحث التطبيقية من (50) طالب وطالبة من كلية التربية للعلوم الإنسانية المرحلة الثالثة جامعة كربلاء، ولكافة أقسامها الإنسانية (العلوم التربوية والنفسية، اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، التاريخ، الجغرافية)، وأعد الباحث مقياس للتسامح وتم تبني مقياس رجال للتماسك الاجتماعي 2007.

وكشفت نتائج البحث أن طلبة الجامعة لا يتمتعون بالتسامح، ولا يوجد فروق ذات دلاله إحصائية بين الذكور والإناث في التسامح، وطلبة الجامعة يتمتعون بالتماسك الاجتماعي، ولا توجد فروق في التماسك بين الذكور والإناث، ولا توجد علاقه دالة إحصائياً بين التسامح والتماسك الاجتماعي.

14-**دراسة ناظري، ومنصور Nazri Muslim, Mansor Noor (2014)**: هدفت إلى التعرف على مدى التسامح العرقي بين الطلاب في مؤسسات التعليم العالي العامة في ماليزيا، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التسامح العرقي بين الطلاب في عشر مؤسسات للتعليم العالي، وحدّدا الأهداف الرئيسية للدراسة في الكشف عن مدى وعي الطلاب بالفروق العرقية، والتعرف على مدى تقبلهم لتلك الفروق والارتياح معها، ومشاركة الآخرين المختلفين عرقياً، ثم الكشف عن مدى اعتزاز الطلاب بالتنوع العرقي في المجتمع الماليزي.

وقد تم الحصول على بيانات الدراسة من خلال صحيفة إستبيان، وتم الاعتماد على برنامج SPSS في تحليل المادة الميدانية، بلغ حجم العينة 6580 طالباً وطالبة موزعين على عشر مؤسسات تعليمية حكومية، وتم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود مستوى مرتفع من التسامح بين الطلاب، حيث تبين أنّ ثمة وعياً واضحاً بتنوع الثقافات واللغات والأديان، وأقر المبحوثون بارتياحهم لهذا التنوع، وبقدرتهم على قبوله، كما أكّد الباحثون حرصهم مشاركة الآخرين المختلفين عنهم، وأوضحت النتائج اعتزاز الطلاب بالتنوع العرقي في ماليزيا.

15-**دراسة ريدجرين وآخرون Rydgren et.al (2013):** ركزت الدراسة على الصداقة والثقة والتسامح بين الأعراق، **و**هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الثقة الاجتماعية والتسامح في إطار سياق اجتماعي مفعم بالعنف هو المجتمع العراقي، وقام الباحثون بفحص مدى ارتباط روابط الصداقة التي تتجاوز الحدود الإثنية بمساحات تفاعلية محددة مثل الجيرة، وأماكن العمل، ومنظمات المجتمع المدني، والأحزاب السياسية، ثم رصد مدى ارتباط الصداقات بين الأعراق بالثقة والتسامح.

وجمعت بيانات الدراسة من مدينتي كركوك وإربيل اللتين تتسمان بالتنوع الإثني الكبير، حيث يعيش فيهما الأكراد والعرب والتّركمان والأشوريون، واستخدمت صحيفة إستبيان مكونة من 53 سؤالاً لجمع المادة الميدانية، بلغ حجم العينة2264 مفردة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية.

وكشفت الدراسة أنّ الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات متباينة عرقياً لديهم قدر أكبر من روابط الصداقة التي تتجاوز الحدود الإثنية، وبالتالي فإنّهم يتّسمون بدرجة عالية من التّسامح الاجتماعي والثقة في الجماعات العرقية الأخرى.

16-**دراسة الغامدي (2010)**: هدفت الدراسة إلى التّعرف على ثقافة التّسامح مع الآخر ومدى انتشارها بين طلاب وطالبات جامعة طيبة، والكشف عن الفروق بين آراء الطلاب والطالبات حول تقبل التنوع الثقافي، وقياس اتجاههم في التعامل مع الآخر تبعاً للمتغيرات الآتية: نوع الكلية، تعليم الوالدين، السفر خارج المملكة، الصّداقة مع الآخر. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتمّ بناء إستبيان لجمع المعلومات التي تقيس ثقافة التّسامح مع الآخر، وتكوّنت الأداة من محورين، الأول يقيس مدى تقبّل الطلاب والطالبات للتّنوع الثّقافي اشتمل على 34 نموذجاً من ثقافات بعض دول العالم، أمّا المحور الثاني فقد كان يقيس درجة اتجاه الطلاب والطالبات في التّعامل مع الآخر اشتمل على 30 عبارة.

وأسفرت الدّراسة عن أنّ درجة تقبل أفراد العيّنة للنماذج الثّقافية تراوحت بين المنخفضة جداً والمرتفعة، وأنّ درجة المتوسّط العام لهذا القبول كانت منخفضة، كما أنّ درجة متوسط الاتجاه نحو الآخر تراوحت بين الإيجابي جداً والمحايد، والمتوسّـط العام إيجابي، كشفت الدّراسة عن وجود فروق إحصائية في درجة تقبّل نماذج الثقافات الأخرى بين الذكور والإناث لصالح الذكور، كما بينت وجود فروق إحصائية في درجة تقبل نماذج الثقافات الأخرى بين الذين سافروا لدولة غير إسلامية، والذين لم يسافروا لدولة غير إسلامية لصالح الفئة الأولى.

سابعاً- التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح مما سبق عرضه الجهد البحثي حول التسامح أنّ غالبية الدراسات تناولت بعض جوانب التسامح المختلفة، وركزت معظم الدراسات على التسامح العرقي والديني، بيد أنّ اللافت للنّظر هو عدم وجود دراسة تهتمّ بالتسامح الاجتماعي والفكري، ومن هنا تتجلى أهمية الدراسة الحالية التي تهتم بشكل مباشر ومكثف بالأبعاد والمحددات الاجتماعية والثقافية والفكرية للتسامح بين طلبة الجامعات المصرية.

بينما ركزت بعض الدراسات السابقة على ثقافة التسامح من حيث تحليل أهمية التسامح، إلا أن الدراسة الحالية ركزت على دراسة علاقة استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم.

واعتمدت معظم هذه الدراسات على مدخل الاستخدامات والإشباعات في التعرف على معدل التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع التعرض المختلفة.

ما يتميز به البحث الحالي:

على الرغم من وجود بعض الدراسات التي تطرقت بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى متغير أو أكثر من متغيرات هذا البحث إلا أن أي منها لم يدرس بصورة مباشرة العلاقة بين متغيرات هذه البحث ككل، فيتميز البحث الحالي عن

الدراسات السابقة في دراسته لأثر استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي على تعزيز قيم التسامح لديهم.

المبحث الثاني: الإطار النظري

يتشكّل الإطار النظري للدراسة من عرض النّظريات المفسّرة له، وتحديد مفهوم التّسامح ودور مواقع التواصل الاجتماعي.

أولاً: النظريات المفسرة لقيم التسامح

1- نظرية ترتيب الأولويات:

تُعد هذه النظرية من أكثر النظريات التي بحثت الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في توجيه الرأي العام، وهي نظرية ترتيب الأولويات الذي يرى أصحابها بأنها وسائل تحدد جدولة الأحداث وترتيب المشاكل، على أساس أن الوظيفة الأساسية لوسائل الإعلام لا تؤمن في القول للجمهور كيف يجب أن يفكر، بل فيما يجب أن يفكر، وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر به، على أساس أن أكثر الأحداث في عالم اليوم تقتضي إبراز مواضيع مثل التسامح والحب وتقبل الآخرين باعتبارهم شركاء في الوطن والهوية، أو على العكس من ذلك فتنشر مواضيع كالكراهية والعنف والتعصب والتكفير تماشياً مع التوجيهات الإعلامية للوسائل المختلفة، وهكذا فإن نظرية ترتيب الأولويات ترى أن وسائل الإعلام تقوم بدور صمام أمان فيما يتعلق بالمعلومات، وبالتالي فإنها تفرض على المتلقين أن يفكر في قضايا معينة ويمهل أو يهمل التفكير في غيرها، وكذلك تقوم وسائل الاتصال بإبراز قضايا معينة وإعطائها أولوية نسبية على ما عداها من قضايا في كيفية تقديمها(دليو، 2003، ص9-11)، وبالتالي فهي من أنسب النظريات لبحثنا عن تعزيز قيم التسامح.

2- نظرية الغرس الثقافي:

يعد جورج جربنر (George Gerbner) الأب الروحي لهذه النظرية، وخلاصة هذه النظرية هي أن تكرار تعرض المشاهدين بكثافة لمشاهد ووسائل ومضامين إعلامية مختلفة عن الواقع الاجتماعي في وسائل الإعلام عامة تؤثر في إدراك الجمهور لهذا الواقع على أنه واقع حقيقي، وهذا يمكن تطبيقه على أن زيادة التعرض لوسائل الإعلام تؤدي إلى تولد شعور بالحب أو الكراهية، ويرجع هذا إلى الكم الكبير من المعلومات والانطباعات التي قد يتلقاها المشاهد أو يجدها في هذه المضامين(الكامل، 2001، ص 64-65)، وعلى ذلك يمكن للبحث الاعتماد على هذه النظرية لتماسها مع دراسة فكرة غرس ثقافة التسامح بين طلبة الجامعات المصرية.

ثانياً- قضايا التسامح وعناصره:

انبثق مبدأ التّسامح أساساً من عصر التّنوير الأوروبي في القرنين السّابع عشر والثامن عشر، وتكاملت صياغته الفلسفية على أيدي فلاسفة التنوير الكبار: جون لوك، فولتير، وبيركلي وغيرهم(عبد الوهاب، 2005، ص6)، وظل المفهوم من حيث نشأته بوصفه مفهوماً مقترنا بمحاولة تقريب المسافة بين المذاهب الدينية المتصارعة التي ترتب على تصارعها والتعصب لكل منها حروب دينية مدمرة، وأشكال اضطهاد غير انسانية ظلت تعانيها اوروبا لوقت طويل، ولذلك بقي مفهوم التسامح دائراً في الدائرة الدينية بالدرجة الأولى، مقترناً بالنزعة العقلانية التي سعت إلى وضع الأفكار

والمعتقدات والمسلمات القديمة موضع المساءلة، وذلك في نوع من إعادة الاعتبار إلى العقل ومنحه المكانة الأولى في المعرفة وصياغة القيم الفكرية على السواء(الجابري، 1997، ص20).

وعندما انتقل المفهوم إلى الثقافة العربية مع أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ظل دائراً في الأفق نفسه، وظلت الصراعات الطائفية التي أدت إلى حروب أهلية، هي الأصل في نقل المفهوم والدافع التكويني إلى صياغة أو إعادة إنتاجه عربياً(عصفور، 2007).

ووفقاً لمواثيق الأمم المتحدة يعرف التسامح بأنّه: "الاعتراف والاحترام المتبادل، ومراعاة الحقوق والحريات لجميع الناس دون تمييز على أساس الخصائص الاجتماعيّة والطبقيّة والدينيّة والإثنيّة أو غيرها من الصفات"، ويرى بعض علماء التربية أنّ التسامح هو كلمة السّر في نبذ العنف والتّخلي عن العدوان، ويتجلى في قدرة الفرد على إدراك أنّ آراء الآخرين وطرائقهم في الحياة وأنماط سلوكهم والعديد من سماتهم الأخرى تختلف عن سماته وطرائقه هو، ومن ثمّ يعترف بها دون مواجهة أو اعتراض(Mitin, Sergei et.al. 2017).

ويتم الاحتفال في اليوم السادس عشر من شهر نوفمبر من كل عام كيوم دولي للتسامح، وذلك عن طريق تنظيم أنشطة وبرامج خاصة لنشر رسالة التسامح بين المواطنين، بالتعاون مع المؤسسات التربوية والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ووسائل الإعلام، وقد تم وضع إعلان المبادئ بشأن التسامح الذي اعتمدته الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المجتمعة في باريس في الدورة الثامنة والعشرين للمؤتمر العام، في الفترة من 25 أكتوبر إلى 16نوفمبر 1995.

ويتمثل مفهوم التسامح في وجهين: فهو (قيمة) حينما ينظر إليه من وجهة النّظر الاجتماعية، و(فضيلة) حينما ينظر إليه من جانب الفرد الذي يمارسه، (فبوصفه قيمة ليس التسامح ذا قيمة فحسب، بل هو قيمة في ذاته، فلا يمكن أن يُستبدل بأشياء تفوقه أهمية ومنفعة ولا يمكن أن يكون له ثمن، وأن يُبادل أو يقايض بقيم أخرى مثل الأمن أو المنفعة سواء أكانت فردية أو عامة دون أن يفقد صفته كقيمة، وبوصفه فضيلة فالتسامح هو الجُهد الذي يقوم به الفاعل الأخلاقي المُتسامح لتحقيق مُقتضى السلوك القويم(الكشو، 2019).

أما التثقيف الإعلامي فهو عملية إيصال المعلومات والمهارات الضرورية لممارسة الشخص حياته وتغيير بعض السلوكيات لتحسين نوعية هذه الحياة بهدف تعزيز مفاهيم التسامح(مراد، وآخرين 2012).

ومن ناحية أخرى فالتسامح مبدأ سياسي يشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا، ومن ثم يتيحوا للآخرين ممن يعتنقون رؤى مختلفة عن رؤاهم ممارسة الرؤى دون تدخل منهم، والتسامح أيضاً هو سلوك سياسي لا يمكن فصله عن القدرة الداخلية والروحية على التحكم بالذات(مجهري، 2001، ص40).

والتسامح لا يعني المساواة أو التنازل أو التساهل بل التسامح هو قبل كل شيء اتخاذ موقف إيجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية المعترف بها عالميا، والتسامح ممارسة ينبغي أن يأخذ بها الأفراد والجماعات والدول.

والتسامح مسؤولية تُشكل عماد حقوق الإنسان والتعددية (بما في ذلك التعددية الثقافية) والديمقراطية وحكم القانون، ولا تتعارض ممارسة التسامح مع احترام حقوق الإنسان، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون بشأنها بل تعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأنه يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم.

والتسامح يعني الإقرار بأن البشر مختلفين بطبعهم في مظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم، وأن لهم الحق في العيش بسلام، وهي تعني أيضاً أن آراء الفرد لا ينبغي أن تفرض على الغير(محفوظ، 2005، ص183).

ولم تستخدم الثقافة العربية كلمة التسامح التي نستخدمها في هذه السنوات مقابل كلمة التعصب؛ وإنما استخدمت كلمة التساهل مقابلاً لمفردتي Toleration و Tolerance، اللتين لا فارق كبيراً بينهما، وتدلان في سياقهما الثقافي الذي ينقل عنه على الكيفية التي تعامل بها المرء مع كل ما لا يوافق عليه، فلا يعاديه لمجرد اختلافه وإنما يتقبله بوصفه لازمة من لوازم الحرية التي يقوم بها معنى المواطنة في الدولة المدنية الحديثة، وتحولت بفعل انتشارها في الغرب لكلمة التسامح التي شاعت ترجمتها اليوم، وأغلب الظن أن السبب في ذلك يرجع إلى أن الجذر اللغوي للترجمة العربية (سمح) يقترب من الدلالة الأجنبية، ويرتبط بمعاني العطاء والرحابة والصفح ولين الجانب والتساهل على السواء(عصفور، 2007).

ثالثاً: مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في نشر قيم التسامح

استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي مع تدفق المعلومات والاتصال أن تفسح المجال لترسيخ أسس التفاهم والحوار بين مختلف الثقافات للتعبير عن نفسها بكل حرية، وتبدد الجهل الذي يغذي سوء الظن بالآخرين وينمي الحقد ضدهم، وبالتالي أصبح هناك أمل في ترشيد وسائل الاتصال وتوجيهها لتعزيز روح التسامح والقبول بالاختلاف بحيث يصبح التنوع فضيلة وفرصة للتفاهم(خميس، 2003، ص35).

1- علاقة مواقع التواصل الاجتماعي بقيم التسامح

تولي مواقع التواصل الاجتماعي الاهتمام بالوضع الداخلي من خلال تسليط الضوء على تعزيز ونشر قيم التسامح والتعايش السلمي وغرس ثقافة قبول الآخر فيما بينهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مع تبني وتشجيع ظاهرات التعايش والتسامح ونبذ ظاهرات التطرف والعنف(كوكش، 2017، ص2-3).

ولقد مرت المجتمعات بجملة من الأزمات ومظاهر العنف نتيجة الصراعات والتبدلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإيديولوجية والثقافية، وفي ظل تلك الأوضاع تولد لدى الأفراد نوعاً من العداوة والكراهية، ومع بروز مواقع التواصل الاجتماعي استخدمها البعض في نشر ثقافة التسامح والتعايش السلمي بين أفراد المجتمع ونبذ العنف، ونشر ثقافة التعايش وتعزيز قيم المواطنة، وقيم التسامح وهي من الصفات التي تحبها النفوس وتنجذب إليها القلوب(أبو حماد، 2018، ص303).

وفي هذا السياق لا بد من الترويج لهذا النمط الثقافي لما يحمله من قيم سامية ومثل عليا، ومما لا شك فيه أن الجمهور أصبح أكثر وعياً بأهمية الإعلام، لكن يلاحظ وجود صراع بين الأفراد المتلقين بشكل يزيد الصراع لعملية الاستقطاب المطروح، ومن ثم تكمن أهمية الإعلام في نبذ الاستقطاب وأن يعمل على نشر السلام الاجتماعي(أبو النصر، 2015).

ولكي يكون لمواقع التواصل الاجتماعي دور فعال في نشر ثقافة التعايش السلمي لا بد أن تعمل على نشر التسامح بين جميع أفراد المجتمع، ويكون مضمون وسائل الاتصال هو الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المدنية المبنية على التعايش السلمي مع الآخر، وأداء هذه المؤسسات في المجتمع يعد سلوكاً يدعم المجتمع وثقافته(مطرود، 2015، ص141).

وهي فضيلة التي تسهم في إحلال السلام والمحبة والتآخي والعدالة والمساواة وهذه مبادئ إنسانية نادت بها شرائع السماء والأرض، وليس عيباً أن نختلف لأن الاختلاف سنة كونية، ولكن حتى إذا اختلفنا يجب أن نتعايش ونتحاور ونتفاهم.

وعلى الجميع أن يبذلوا ما لديهم من جهود -سواء أكانت مشتركة أو فردية- لتغيير الخطاب الإعلامي من الاتجاه السلبي إلى مساره الصحيح، وتأسيس ثقافة التعايش السلمي من قِبل مواقع التواصل الاجتماعي، فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة إلى التسامح والتعايش السلمي بين أفراده أكثر من أي وقت مضى، ونظراً لتطور مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع لذلك تقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في تعزيز قيم التسامح(القاسم،2021).

المبحث الثالث: الإجراءات المنهجية والنتائج

1- **نوع البحث:** يُعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التي تستهدف التعرف على الأوصاف الدقيقة للظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها من حيث طبيعتها وماهيتها ووصفها الحالي والعلاقات بينها وبين العوامل المختلفة المؤثرة فيها، ولا تقف هذه الدراسة عند جمع البيانات بل تمتد إلى تصنيف البيانات والحقائق التي تم جمعها، وتحليل هذه البيانات تحليلاً شاملاً من أجل استخلاص نتائج ودلالات عده منها(حسين، 1976، ص127).

2- **منهج البحث:** اعتمدت الدراسة على **منهج المسح الإعلامي** الذي يهدف وصف الظاهرة المدروسة، أو تحديد المشكلة أو تبرير الظروف والممارسات والتقييم والمقارنة، أو التعرف على ما يعمله الآخرون في التعامل مع الحالات المماثلة لوضع الخطط المستقبلية(القحطاني، 2004)، وتم استخدام هذا المنهج لوصف الخصائص المختلفة للمضمون المتعلق بالمجتمع المدني، وفي شقه الميداني يُعد أنسب المناهج لهذا البحث حيث يجرى المسح هنا على عينة من طلبة الجامعات المصرية؛ وذلك بغرض رصد العلاقة بين استخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم(أحمد، 1978).

3- **مجالات البحث:**

أ. **المجال الجغرافي:** ينحصر هذا البحث في إطار الحدود المكانية الافتراضية لمواقع التواصل الاجتماعي.

ب. **المجال الزمني:** تم إجراء الشق الميداني من البحث في الفترة من 1 يوليو 2022 حتى 31 يوليو 2022م.

ج. **المجال البشري**: حدد الباحث 200 مفردة يمثلون طلبة الجامعات المصرية من مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

د. **الفئة العمرية:** من 18–25 عام.

4- عينة البحث: قام الباحث بنشر نموذج للإستبيان على موقع جوجل فورم، وقام بإرساله عبر البريد الإلكتروني والواتساب، ومواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، خاصةً مواقع تجمع طلبة الجامعات المصرية، لتصبح العينة الفعلية مكونة من 100 من الذكور و100 من الإناث، بمجموع 200 فرد من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

5- أداة البحث:

وصف الاستبيان: جاءت خطوات الاستبيان على النحو التالي:

أ. الأسئلة المغلقة: هي أسئلة حدد فيها الباحث عدة خيارات للمبحوثين لاختيار إجابة واحدة.

ب. الأسئلة المفتوحة: هي أسئلة يترك فيها الباحث للمبحوث حرية التعبير عن أرائه من وجهة نظره دون التقيد بإجابات محددة، وهي تؤدي إلى التعرف على اتجاهات المبحوثين حول موضوع البحث.

ج. الأسئلة المتدرجة على مقياس "ليكرت" الثلاثي: حيث احتوت بعض الأسئلة على 7 فقرات لقياس العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم.

6- تصميم أداة البحث: يتكون الاستبيان من جزئيين كما يلي:

أ. الجزء الأول: العلاقة بين طلبة الجامعات المصرية محل الدراسة ومواقع التواصل الاجتماعي: من حيث معدل الاستخدام، وطرق المشاركة في التسامح على مواقع التواصل الاجتماعي وأسباب التواصل والتسامح عليها وكذلك أسباب العزوف عن ذلك.

ب. الجزء الثاني: دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة التسامح من حيث مدى فاعليتها من عدمه ورصد أسباب ذلك، وأهم القضايا التى تشغل اهتمام طلبة الجامعات المصرية بالمناقشة والتسامح على مواقع التواصل، وأثر استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم التسامح. لديهم.

وقد قام الباحث بعمل اختبار الصدق والثابت لفقرات هذه الأسئلة من خلال عينة استطلاعية مكونة من 20 مفردة.

7- أساليب المعالجة الاحصائية: بعد الانتهاء من جمع البيانات تم إدخالها بعد ترميزها ثم القيام بمعالجتها واستخراج البيانات الإحصائية، باستخدام برنامج الـ spss حيث تم إجراء الإحصاءات التالية:

أ. النسب والتكرارات البسيطة، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، الأوزان النسبية.

ب. اختبار كا2 لدراسة مدى وجود علاقات ارتباطية بين متغيرين، معامل ارتباط برسون، اختبارT.test

8- مناقشة نتائج الدراسة: بناءً على مشكلة وتساؤلات الدراسة في رصد قيم التسامح لدى طلبة الجامعات المصرية والتعرف على صور التسامح المختلفة التي يتبنونها والكشف عن المحددات الاجتماعية والثقافية لهذه القيم بمعنى الكشف عن دور الأبعاد الاجتماعية والثقافية في تنمية قيم التسامح أو إقصائها أجابت الدراسة عن سؤال رئيسي تفرعت عنه مجموعة من التساؤلات، وهو: ما هي العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات المصرية لمواقع التواصل الاجتماعي وتعزيز قيم التسامح لديهم.

وسوف نجمل فيما يلي ما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج متعلقة بهذه التساؤلات:

أ. ارتفاع نسبة استخدام طلبة الجامعات المصرية عينة الدراسة من الجنسين لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

ب. أن ما يقترب من نصف عينة الطلبة في هذه الدراسة يستخدمون مواقع التواصل بمعدل يزيد عن أكثر من ست ساعات يومياً، بينما يستخدمها ما يفوق ثلث العينة بمعدل من (ثلاث ساعات إلى خمس ساعات)، وهو ما يشير إلى ارتفاع معدل استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي.

ج. كشفت الدراسة عن وجود قوي وواضح لقيم التسامح بمختلف أبعاده على مواقع التواصل الاجتماعي.

د. بينت الدراسة وجود عدة صور وأشكال للتسامح يؤمن بها الطلبة الجامعيين عينة البحث وهي التسامح الديني، والتسامح الفكري، والتسامح الاجتماعي، وقد جاءت درجات التسامح الديني والتسامح الاجتماعي كلها مرتفعة، وتبعاً لذلك جاء معدل التسامح العام مرتفعاً.

ه. أن قضايا التسامح السياسي على رأس القضايا التي ترتبط بشكل كبير بتدني مستوى الحوار والنقاش فيها.

و. رصدت الدراسة أنّ هناك علاقة بين متغير النوع ودرجة التسامح، حيث تبين أنّ الإناث أكثر تسامحاً من الذكور، وأنّ هناك علاقة أيضاً بين نمط التعليم والتسامح، فالدارسون للعلوم الإنسانية أكثر تسامحاً من الدارسين للعلوم الطبيعية.

ز. تنوعت صور مشاركة الطلبة في قضية التسامح على مواقع التواصل حيث جاء أبرزها التعليق على القضايا والموضوعات المطروحة، فيما أبدى أكثر من نصف الطلبة اهتمامهم بالمشاركة من خلال تأييد الآراء التي تتفق مع وجهة نظرهم.

ح. بينت الدراسة أن الطلبة من الذكور ينخرطون في حوار حول القضايا والموضوعات المطروحة على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التعبير عن رأيهم تجاه هذه القضايا وبفارق واضح عن الإناث، بينما الإناث عينة الدراسة ينخرطون في مناقشة القضايا والموضوعات المطروحة على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الحصول على معلومات حول الموضوع المطروح.

ط. أوضحت الدراسة أن شبكة الفيس بوك تصدرت المنصات المستخدمة من قبل العينة المبحوثة لشبكات التواصل إذ أن جميع أفراد العينة يستخدمون الفيس بوك بنسبة 100% تلاها حساب الانستجرام ثم تويتر ثم اليوتيوب.

ي. كشفت الدراسة أن التأثيرات المعرفية من جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تمثلت في قضية نبذ الطائفية وقبول الآخر، أما التأثيرات الوجدانية فتمثلت في التحذير من المعلومات المزيفة والشائعات المضللة.

ك. بينت النتائج أن زملاء الدراسة في مقدمة الأطراف التي يفضل طلبة الجامعات المصرية مناقشة القضايا والموضوعات الهامة لديهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وفي المركز الثاني مع أشخاص متخصصون في مجال القضية.

ل. جاء في مقدمة الأسباب إلى تجعل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة فعالة للتسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات المصرية أنها تسمح بالتعبير عن الأفكار والآراء بموضوعية.

الخاتمة والتوصيات:

تقوم شبكات التواصل الاجتماعي بدور كبير في نشر قيم التسامح، وفي الترويج لهذا النمط الثقافي، باعتبار هذه المنصات الحديثة تشكل عامل قوي لتعزيز هذه الرسالة السامية، ومن هنا توصي الدراسة بما يلي:

أ. تدريب الصحفيين والإعلاميين والناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي ودعمهم بورش ودورات تدريبية لتأهيلهم وتمكينهم من الترويج لقضايا وقيم التسامح.

ب. نشر ثقافتي التعايش والتسامح في منصات التواصل الاجتماعي من قِبل الجامعات والمؤسسات الدينية والتربوية والتعليمية من خلال دعم الثقافة وعمل مبادرات وفعاليات تدعمها الدولة.

ج. ضرورة وضع خطط واستراتيجيات إعلامية تواجه دعاوى الإرهاب والعنصرية والتطرف، وتقديم صحيح الدين بأسلوب يجذب الجمهور خاصة الشباب.

د. ضرورة ترسيخ قيم التسامح كثقافة لدى الطلبة من خلال برامج موجهة وخطط علمية وأنشطة منهجية وغير منهجية.

المصادر والمراجع:

أولاً- البحوث العلمية:

1. أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح دراسة تحليلية، جامعة بابل، كلية الآداب، مجلة العلوم الإنسانية، مج23، ع4، 2015.
2. أحمد فاروق رضوان، استراتيجيات توظيف الإعلام في مواجهة العنف والتعصب ونشر ثقافة التسامح، المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، جامعة الأهرام الكندية، ع13/12، السنة الرابعة، يناير- يونيو، 2016م.
3. حسني إبراهيم عبد العظيم، ثقافة التسامح لدى الشّباب الجامعيّ دراسة ميدانية في ضوء رؤى يورجين هابرماس، كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر، 2022.
4. حميد شهيد جفات، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر الصحفيين العراقيين دراسة مسحية، دراسة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
5. زياد بركات، مستوى ثقافة التسامح لدى الشباب الفلسطيني من وجهة نظر طلبة جامعة القدس المفتوحة في طولكرم، مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث، 2016.
6. لامة طالة، دور الإعلام الرقمي في نشر ثقافة السلام في الفضاء الافتراضي قراءة تحليلية، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، 2019.
7. مريم بنت صالح أحمد الغامدي، ثقافة التسامح مع الآخر ومدى انتشارها بين طلاب وطالبات جامعة طيبة، 2010.
8. ميادة القاسم، دور وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات، جامعة ماردين أرتوغلو، تركيا، 2021.
9. ميرفت السيد أحمد سليمان، دور الإعلام الجديد في نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة طنطا، 2021.
10. مناف فتحي الجبوري، التسامح الفكري وعلاقته بالتماسك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة" مجلة لارك، 2014 مج1، إصدار14، https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/799
11. نوف يعقوب السعدي، فرص التعايش والتسامح وتحدياتهما في ظل الإعلام الرقمي، 2022، https://trendsresearch.org/ar/insight/05-05-2022/
12. هادي عاشق الشمري، العلاقة بين المسئولية الاجتماعية وثقافة التسامح لدى طلبة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2015.

المراجع العربية:

1. أشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، سلسة التراث والتغير الاجتماعي، الكتاب الثاني عشر، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2005.
2. أحمد جاسم مطرود، دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح دراسة تحليلية، جامعة بابل، كلية الآداب، مجلة العلوم الإنسانية، مج23، ع4، 2015.

3. أحمد حسن خميس، كل شيء عن استخدام الإنترنت، مكتبة خوارزم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
4. البعلبكي ، قاموس المورد ، دار العلم للملايين، بيروت، 1986.
5. أميرة أحمد كوكش، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الإعلام، الأردن، 2017.
6. جابر عصفور، عن التسامح، مجلة دبي الثقافية (دبي)، ع25، تموز/ 2007.
7. ربى سلمان أبو حماد، دور الصحافة الإلكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم، مجلة البحث العلمي في التربية، ع19، 2018.
8. سالم سعيد القحطاني وآخرون، منهج البحث في العلوم السلوكية، الرياض، دار الدمام، 2004م.
9. سامية أبو النصر، الإعلام والسلام المجتمعي، جريدة الأهرام، 3 إبريل، 2015.
10. سمير حسين، بحوث الإعلام الأسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، 1976.
11. عطا الله مهجري، التسامح واللاعنف في الإسلام، ترجمة سالم كريم، رياض الريس للنشر، بيروت، 2001.
12. علي مراد وفاتن رزاق، التسامح في بعض الحضارات الشرقية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ع22، 2012.
13. فرج الكامل، بحوث الإعلام والرأي العام، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2001.
14. فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه- نظرياته- وسائله، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.
15. كاظم أحمد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية، ط2، 1978م.
16. محمد عابد الجابري، قضايا في الفكر المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997.
17. محمد محفوظ، في معنى التسامح، التسامح وآفاق السلم الأصلي، بحث ضمن كتاب التسامح وجذور اللا تسامح، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، 2005.
18. منير الكشو، مفهوم التسامح: صعوبة التعريف وتحولات الواقع، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، 2019.
19. ميادة القاسم، الإعلام الجديد وثقافة التعايش السلمي، موقع التنويري، 2 سبتمبر 2021 https://altanweeri.net/6858
20. وليم كلي رايت، تأريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 2001.

المراجع الأجنبية:

1. Idris, Fazilah et.al. (2016) The Effect of Religion on Ethnic Tolerance in Malaysia: The Application of Rational Choice Theory (RCT) and the Theory of Planned Behaviour (TPB), International Education Studies; Vol. 9, No. 11
2. Milološa, Ivana et.al. (2014) Tolerance for Disagreement for Students, International Conference on Education Reform and Modern Management (ERMM) Atlantis Press, Zagreb, Croatia.
3. Muslim, Nazri and Noor, M. Mansor (2014) Ethnic Tolerance among Students of Public Higher Learning Institutions in Malaysia, World Applied Sciences Journal, Vol. 29 No.3

4. Mitin, Sergei et.al. (2017) Value and Meaning Attitudes as a Factor of Forming Tolerant Ethnic Consciousness in the Multicultural Milieu of a Higher Education Institution, Eurasian Journal of Analytical Chemistry, Vol. 12, No.7
5. Rydgren, et.al, (2013) Interethnic Friendship, Trust, and Tolerance: Findings from Two North Iraqi Cities, AJS, Vol. 118, No.6
6. Wimmer, Roger, D & Dominick, Joseph, R. (1991). Mass Media Research: An Introduction. 3rd ed. Wadsworth Publishing Company, Belmont, California.